Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جاء بعضه في أنشودة المطر على استحياء ، إلاّ أن التطورات اللاحقة في حياته جعلت ديوانيه : المعبد الغريق ، ومنزل الأقنان يقفان بوضوح في المعسكر المضاد الذي كان يعاديه في المرحلة السابقة .

إلاّ أنه من الجدير بالملاحظة أن فترات الانتقال بين المراحل المختلفة في حياته الفكرية تختلف عن فترات الاستقرار في تعامله مع صور سيتول بشكل عام ، حيث سنجد الصور تتناثر بين القصائد في فترات الانتقال بينما تتجمع في قصائد متكاملة في فترات الاستقرار وهذا ما لمسناه في ملحمة فجر السلام حيث جاء نشيد ظل قابيل ، في فترة استقراره الفكري الأولى على مبادىء الحزب الشيوعي ، ثم وجدنا : قافلة الضياع ، والثلاثية الذرية في فترة استقراره الفكري الثانية على مبادىء القومية العربية كما سنجد قصيدة « المعبد الغريق » في هذه الفترة التي سنتناولها بالدراسة في هذا الفصل .

وقبل أن يستقر السياب في المعسكر المعادي لفكره الذي كان في المرحلتين الأوليين ، حدث في العراق ما جعل هذه المرحلة الانتقالية الجديدة تستغرق زمناً أطول من غيرها من مراحل الانتقال ، إذ إن عبد الكريم قاسم قد انتقض تحالفه مع الشيوعيين ، فانقض عليهم ، واستغرق الصراع زمناً أتاح للسياب أن يبدي تشفيه في رفاق الأمس ـ أعداء اليوم ، في مجموعة من القصائد المهتاجة ، لم ينس في الكثير منها صور سيتول ورموزها ، سوف نتعرض لبعضها بالدراسة مثل قصائده : تموز جيكور ، وجيكور والمدينة ، والعودة لجيكور ، ورؤيا في عام ١٩٥٦ ، ومدينة السندباد ، وأخيراً مرحى غيلان . وكلها من قصائد ديوانه أنشودة المطر .

***

ففي قصيدة « تموز جيكور »[1] نرى الإشارة إلى سنابل القمح الخيرة والتساؤل متى تولد هذه السنابل وكيف تولد والإنسان الإنسان جريح ؟ :

هيهات . . أينبثق النور
ودمائي تظلم في الوادي
والحقل ،متى يلد القمحا
والورد ، وجرحي مفغور
وعظامي ناضحة ملحا ؟

---

١ ـ الأعمال الكاملة ص ٤١٠ .